9208 ـ الاحتلام أمر طبيعي لا يؤاخذ عليه الإنسان

السؤال

أحاول منع نفسي من التمتع المحرم ما استطعت إلى ذلك سبيلا. لكن في بعض الأحيان, أستيقظ محتلما واجد البلل في ملابسي . ما حكم ذلك ؟ أهو محرم ؟ وما عساي أفعل للتخلص منه ؟ فالأمر مخجل جدا .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ركب الله الشهوة في الإنسان وأمر عباده بأن يصرفوا هذه الطاقة في الطريق الصحيح وهو النكاح لمن استطاع إلى ذلك سبيلاً ، لتتحقق المصالح الدنيوية ، من بناء الأسرة وتقوية المجتمع وإعمار الدنيا وفق سنة الله تعالى ، ثم إن من الطرق التي غرزها الله في عباده لإخراج هذه الطاقة المخزونة (الشهوة) الاحتلام ، فهو سبب لتصريف القوة الجنسية لدى الجنسين ، وليس للإنسان دور في إخراجها بل تخرج بمقتضى الطبيعة البشرية والإنسان لا يؤاخذ على ذلك والدليل على ذلك :

1. عن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل " .

رواه الترمذي (1343) وابن ماجه (3032) والنسائي (3378) .

وروي كذلك من حديث عائشة في السنن الأربعة إلا الترمذي .

والحديث : حسَّنه الترمذي ، والنووي في " شرح مسلم " (8 / 14) .

والنائم لا يعقل مما يفعل شيئاً فهو ممن رفع القلم عنه ، والحلم يقع من النائم فالحلم مما يعفى عنه .

2- بل إن الله تعالى جعل الحلم علامة من علامات البلوغ ولذا قال الله تعالى : وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا .... النور / 59 .

فلو كان الحلم حراماً لم يجعله الله علامةً على البلوغ .

3- عن زينب ابنة أم سلمة : عن أم سلمة قالت : " جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله

، إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم إذا رأت الماء ، فغطَّت أم سلمة وجهها وقالت: يا رسول الله أو تحتلم المرأة ؟ قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ؟ " .

رواه البخاري (130) ومسلم (313) .

4- وعن عائشة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولم يجد بللا قال لا غسل عليه قالت أم سلمة يا رسول الله هل على المرأة ترى ذلك غسل قال نعم إنما النساء شقائق الرجال " .

رواه الترمذي (113) وأبو داود (236) .

قال العجلوني :

قال ابن القطان : هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق أنس صحيح .

" كشف الخفاء " (1 / 248) .

الخلاصة :

الاحتلام أمر طبيعي ، ولا يمكن التخلص منه ، وليس الأمر مخجلاً بالحد الذي صورته .

والله أعلم .